



يصادف يوم الجمعة القادم ١١/٢٥ ش ١٢/٨ غ  
عيد القديسة كاترينا العظيمة في شهادات المسيح

## اللحن الأول الأيوثينا الرابع أحد لوقا التاسع

تقدمة عيد دخول سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم إلى الهيكل

وتذكار ابينا البار غريغوريوس الايسفري. وابينا القديس الجليل بروكلُس رئيس أساقفة القسطنطينية



**طروبارية القيامة (باللحن الأول):** إِنَّ الْحَجَرَ لَمَّا خُتِمَ مِنَ الْيَهُودِ. وَجَسَدَكَ الطَّاهِرَ خُفِظَ مِنَ الْجُنْدِ. قُمْتَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَيُّهَا الْمَخْلُصُ. مَانِحًا الْعَالَمَ الْحَيَاةَ. لِذَلِكَ قَوَّاتِ السَّمَاوَاتِ. هَتَفُوا إِلَيْكَ يَا وَاهِبَ الْحَيَاةِ. الْمَجْدُ لِقِيَامَتِكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ. الْمَجْدُ لِمُلْكِكَ. الْمَجْدُ لِتُدْبِيرِكَ يَا مُحِبَّ الْبَشَرِ وَحَدِّكَ.

**أبوليتيكية لتقدمة الدخول - على اللحن الرابع:** لقد سبقت حنة منذ اليوم فعربت لنا على الفرح عوض الحزن. إذ أثمرت لنا بالفتاة المتفردة بدوام البكارة. التي تقدمها اليوم مسرورة الى هيكل الرب إيفاءً للندور. وهي في الحقيقة هيكل الله الكلمة وأمّ نقيّة.

**طروبارية شفيع/ة الكنيسة ....**

**القنفاق: دخول السيّدة الى الهيكل:** اليوم تُدخَل الى بيت الرب العذراء هيكل مخلصنا الطاهر. وخدره النفيس الفاخر. وكنز مجد الله الشريف. مُدخلةً معها النعمة التي بالروح الإلهي. فتُسبحها ملائكة الله. فإنّها خباء سماوي.

**قنفاق آخر لتقدمة عيد دخول السيّدة الى الهيكل:** لقد امتلأت المسكونة كلّها اليوم سروراً في عيد والدة الإله البهيّ البهيج. هاتفة هذه هي المظلة السماوية.

لنكن يا رب رحمتك علينا ابتهجوا ايها الصديقون بالرب

**فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل أفسس (٨:٥-١٩)**

يا إخوة، اسلكوا كأولاد للنور\* فإن ثمر الروح هو في كل صلاح وبرّ وحق\* مختبرين ما هو مرضي لدى الرب\* ولا تشتركوا في أعمال الظلمة غير المشمرة بل بالأحرى وبخوا عليها\* فإن الأفعال التي يفعلونها سرّاً يقبح ذكرها أيضاً\* لكن كل ما يوبّخ عليه يُعلن بالنور\* فإن كل ما يُعلن هو نور\*

ان يهتدي به والطريق الصحيح الذي من يسلكه يأمن الوصول إلى الميناء الامين. «وهكذا تمهينا الكنيسة المقدسة لظهور الله في الجسد منذ ظهور والدته الكليّة القداسة في هيكل الله.»

## من الأعظم فيكم

حدث خلاف بين أصابع اليد الخمسة، كل واحد يريد أن يكون الأعظم. وقف الإبهام ليعلن: إن الأمر لا يحتاج إلى بحث، فإني أكاد أن أكون منفصلاً عنكم، وكأنكم جميعاً تمثلون كفة، وأنا بمفردي أمثل كفة أخرى إنكم عبيد لا تقدرون أن تقربوا إليّ. أنا سيّدكم، إنني أضخم الأصابع وأعظمها!

في سخرية انبرى السبابة يقول: لو أن الرئاسة بالحجم لتسلط الفيل على بني آدم، وحسب أعظم منهم. إنني أنا السبابة، الأصبع الذي ينهي ويأمر؛ عندما يشير الرأس إلى شيء أو يعلن أمراً يستخدمني. فأنا أولى بالرئاسة.

ضحك الأصبع الوسطى وهو يقول: كيف تتشاحنان على الرئاسة في حضرتي، وأنا أطول الكل. تقفون بجواري مثل الأقزام. فإنه لا حاجة لي أن اطلب منكم الخضوع لزعامتي، فإن هذا لا يحتاج إلى جدال.

تحمس البنصر قائلاً: أين مكاني يا إخوة؟ انظروا فإن بريق الخاتم يلمع فيّ هل يوضع خاتم الإكليل في إصبع آخر غيري؟! إنني ملك الأصابع وسيدهم بلا منازع!

أخيراً إذ بدأ الخنصر يتكلم صمت الكل وفي دهشة، ماذا يقول هذا الإصبع الصغير لقد قال: اسمعوني يا إخوتي إنني لست ضخمًا مثل الإبهام بل أرفعكم! لست أعطى أمراً أو نهياً مثل السبابة! ولست طويلاً مثل الأصبع الوسطى بل أقصركم! ولم أنل شرف خاتم الزواج مثل البنصر. أنا أصغركم جميعاً، متى اجتمعتم في خدمة نافعة تستندون عليّ، فأحملكم جميعاً، أنا خادمكم! انحنى الكل له، وهم يقولون: صدقت فقد قال كلمة الله: إن الأصغر فيكم جميعاً يكون عظيماً.

المرأة، وبَيِّنْ نَسْلِكَ وَنَسْلَهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقْبَهُ.» (تكوين ٣: ١٥). فهذه المرأة المنتصرة على الشرّ والسّاحقة لرأس الشيطان تسمو على كل الخليقة وعلى الملائكة انفسهم، منها يأخذ ابن الله المتجسّد جسده وبهذه الامومة تصبح مريم ملكة العالم. يصور الآباء ومفسرو الكتاب المقدس مريم العذراء ملكة جالسة عن يمين يسوع الملك تسأله في حاجات ابنائها (مز ٤٤ - ١٠).

قد فهمت الليتورجية الرّوميّة (البيزنطيّة) هذه الحقيقة وطبّقته على شخص مريم العذراء حيث تتذكّر هذه الحقيقة في تمهية الدّبيحة الإلهيّة اذ تضع جزء من القرابة عن يمين الحمل تضعه تذكّاراً وكراماً لوالدة الإله وعندما نضع هذا الجزء الممثل لشخص مريم العذراء يقول الكاهن: «قامت الملكة من عن يمينك موشّحة بثوب مذهب». بما ان يسوع المسيح هو ملك بالولادة وبالقداسة والعذراء هي ملكة بسبب امومتها الإلهيّة وباشتراتها في جزء من سرّ الخلاص مع ابنها الملك اصبحت علة خلاصنا بعد الله وبما ان الكلمة الازلي سبق فحدّد بمقاصده الابديّة ان يتجسد يوماً لخلاص ومحبة العالم سبق واختار أمّه قبل كل الأجيال ومن بين سائر النساء اختارها لتكون على الأرض عرشاً مُقدّساً ومُسكناً للمسيح الخالق.

لهذا العيد اهمية كبرى، لما فيه من الفائدة والموعظة فانه يبين لنا المثل الاعلى للامان والتقوى في شخص البارين يواكيم وحنة ويعطينا درساً متمناً ومفيداً لنعرف كيف نُحدّب الاولاد ونربهم على الفضيلة والتقوى وخوف الله. وان لنا في مثال العذراء مريم اكبر درساً وموعظة للطهارة والعفاف والاتكال على الله. تربية الاولاد يجب ان تقوم على الايمان والتقوى وان نبتّ فيهم خوف الله لأن مخافة الله أساس كل عمل في الإنسان.

الفكرة الاساسيّة في هذا الموضوع هي ان مريم العذراء كُرسّت إلى خدمة الرب منذ اول لحظة حياته لتكون الإناء المصطفى فيأتي المسيح منها، النور الذي على المرء

ولذلك يقول استيقظ أيها النائم وقم من بين الأموات فيضيء لك المسيح \* فانظروا إذا أن تسلكوا بحذر لا كجهلاء، بل كحكماء \* مفتدين الوقت فإن الأيام شريفة \* فلذلك لا تكونوا أغبياء بل افهموا ما مشيئة الرب \* ولا تسكروا بالخمير التي فيها الدعارة بل امتلئوا بالروح \* مكلّمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، مرنين ومرتلين في قلوبكم للرب.

## الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير،  
التلميذ الطاهر ( لوقا ١٢: ١٦-٢١ )

قال الرب هذا المثل: إنسان غنيّ أخصبت أرضه \* ففكر في نفسه قائلاً: ماذا أصنع فإنه ليس لي موضع أخزن فيه أثماري \* ثم قال: أصنع هذا. أهدم أهراي وأبني أكبر منها وأجمع هناك كل غلاتي وخيراتي \* وأقول لنفسي: يا نفس إن لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة، فاستريح وكنلي واشربي وافرحي \* فقال له الله: يا جاهل، في هذه الليلة تُطلب نفسك منك. فهذه التي أعددتها لمن تكون؟ \* فهكذا من يدخر لنفسه ولا يستغني بالله \* ولما قال هذا نادى: من له أذنان للسمع فليسمع.

## سنكسار دخول سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم إلى الهيكل

منذ طفولتها مع غيرها من جنسها باحتشام فائق ومن الصباح حتى التاسعة نهاراً كانت تنتصب للصلاة ومن الساعة الثالثة حتى التاسعة كانت تتمرن على الأشغال اليدوية وعلى القراءة . ومن الساعة التاسعة كانت تعود إلى الصلاة حتى يأتيها الملاك بالطعام المألوف) .

هكذا كانت حياتها في جمى الهيكل هادئة نقيّة كالسّماء في حالة صفاء ولكن نحو السنة التاسعة من اقامتها ذاقت اول حزن على الأرض بفقدانها ابويها الهرميين ، فتوفي يواكيم عن ثمانين سنة ولم تبطل حنة الطاعنة في السن اذ قضت نجها أيضاً. إلا أنّ مريم عرفت أنّ لا شيء بعد يربطها بالأرض، فاستسلمت بكامل قلبها لله وحده وعلّلت نفسها برغبة واحدة وهي البقاء أمةً للرّبّ خاضعة أبداً لمشيئته حتى نهاية حياتها ، مواظبة على معيشتها في الهيكل حيث كان الرّوح القدس يهيء فيها مسكناً لله الكلمة بارتضاء الله الأب.

تعيّد الكنيسة الارثوذكسيّة المقدسة في الحادي والعشرين من تشرين الثاني شرقي من كل سنة لتذكّار والتذكّر دخول سيدتنا مريم العذراء إلى الهيكل. فقد كان والداها يواكيم وحنة بارين امام الله .

لذلك لما اكملت الثالثة من عمرها قدمها ابواها إلى الهيكل وفاء لنذرهما لتخدم الرب في الهيكل وتربي فيه . وكان رئيس الكهنة حسب الناموس يقبل المندورين للرب ويباركهم في الهيكل. ان مريم قدّمت إلى قدس الاقداس أي إلى الموضع الذي لم يكن لاحد الحق بالدخول إليه إلا رئيس الكهنة وذلك مرة واحدة في السنة بعد صوم طويل وصلاة يوم التطهير ومعه الدم المضحى عن نفسه وعن خطايا الشعب . وكان رئيس الكهنة (زكريا) يتعجب من ذلك ويقول في نفسه : لا يُدّ ان يكون لهذه الابنة شأن عظيم في المستقبل. وصف القديس ايرنيموس حياتها في الهيكل: (ان العذراء المغبوطة عاشت

## تاريخية العيد :

هذا العيد ليس له أسس كتابية اذ لم تذكر الاناجيل القانونية شيئاً عن قَبْل ولادتها للمسيح، وربما كان ذلك لأنه كان يصعب ان يتضمن الإنجيل كل حادثة حرت سواء في حياة السيّدة أو حياة السيّد يسوع، فالإنجيلي يوحنا يقول: «واشياء كثيرة صنعها يسوع ولو أنّها كتبت واحدة فواحدة لما ظننت ان العالم يسع الصحف المكتوبة» (يو ٢١: ٢٥). ولكن هناك كتابات نُسبت إلى بعض الرسل تتضمن اخبار عن حياة السيّدة والسيّد منها الإنجيل الذي يُنسب إلى الرسول يعقوب الصغير اخي الرب بالجسد، كُتب في القرن الثاني ونُشر في القرن السادس، يتميز هذا الكتاب عن باقي الاناجيل الابوكريفا (apocryphes) اللاشعريّة ، باسلوبه الكتابي ورسائله وسهولة سرد الاخبار وروح التقوى التي تتخلّله. قد استشهد به اقليمس الاسكندري مراراً واوريجانوس أيضاً واقتبس غريغوريوس الزينزي اقاله بما يتعلق بدخول السيّدة إلى الهيكل وولادة المسيح في المغارة. واستلهم منه واضعوا الاشعار والاناشيد لعيد دخول السيّدة، وكذلك كاتبوا الايقونات التي تمثل حوادث حياة السيّدة والسيّد التي جاء ذكرها في هذا الكتاب.

إلا أنّ هناك بعض اشارات أو شهادات حول هذا العيد من القرن الاول اذ يذكره الاسقف ليفوريوس الانطاكي وايضاً في القرن الرابع يذكره ايرونيموس والقديس جرمانوس بطريك القسطنطينية في القرن السابع، إلا أنّنا لا يمكن ان نعرف بالضبط لم حدّد تاريخ هذا العيد في ٢١ تشرين الثاني لعلّ في هذا اليوم من سنة ٥٤٣ كُرسّت الكنيسة الجديدة للسيّدة على اسم دخول السيدة إلى الهيكل في القسطنطينية . ثم مع الزمن تحول عيد التدشين إلى عيد الدخول أو ربما ذكرى تجديد هذه الكنيسة. ان مواعظ بطريك القسطنطينية جرمانوس وطراسيوس في القرن الثامن واندراوس الكريتي في اواخر القرن السابع (عظاته الثلاث الشهيرة عن العيد) وفي القرن التاسع نظّم جاورجيوس

النيقوميدي وباسيليوس المكدوني نشائد وتراتيل لا تزال الكنيسة ترتلها حتى الآن.

أُدخِلَ هذا العيد إلى الغرب سنة ١٥٧٢ على يد البابا غريغوريوس الحادي عشر، واتى البابا سكستوس الخامس وجعله عيداً إلزامياً في كل الكنيسة البابوية سنة ١٥٨٥.

## ليتورجية العيد :

ان التعييد لدخول السيّدة إلى الهيكل في الكنيسة الروميّة الأرثوذكسيّة يتتالي ستة ايام من اليوم العشرين من تشرين الثاني إلى يوم الخامس والعشرين منه حيث الصلوات والاناشيد التي تصف باسهاب دخول السيّدة إلى الهيكل وتبيّن اهمية العذراء ودورها في جزء من تدبير الله الخلاصي، حيث مقاصد الله في سرّ التجسّد تتضمن دعوة منذ الازل لمريم لتكون خادمة لهذا السرّ.

لذلك نقرأ في هذا العيد عدة قراءات تتمحور حول الحكمة والهيكل والمظلة السماوية حيث نجد في القراءة الأولى من سفر الخروج (٤٠) الحديث عن تكريس موسى لمسكن خيمة الاجتماع وملاً بمجد الرب المسكن ... لأنّ السحابة حلّت عليه، والسحابة في فكر وتعليم الكنيسة تشير إلى مريم البتول التي هي مقرّ لحضرة الله.

والقراءة الثانية (٣ملوك: ١-٨-١١) تتمحور حول تكريس سليمان للهيكل حيث ان السحاب ملاً الهيكل بحضور الرب .

القراءة الثالثة من حزقيال النبي (٤٣: ٢٧-٤٤: ٥) حيث يتكلم عن الهيكل المغلق اذ يقول: « فنظرت واذا بمجد الرب قد ملاً بيت الرب» إذا مريم هي المسكن في فكر الكنيسة والانجيل (الرّوح القدس ياتي عليك وقوّة العليّ تظلللك) كما ان الصلوات تمجدها لطهارتها الفائقة وتصفها «ملكة البرايا» و «الأم الملكة» استناداً إلى الكتاب والتقليد والليتورجيا، وأول اشارة جاءت في سفر التكوين حيث قال الله: «وأضغ عداوة بينك وبين